

الفصل التاسع

توضيحات تطبيقية

- مثال لتدريس فروع اللغة العربية مترابطة ،
- مثال آخر لتدريس فروع اللغة العربية مترابطة .
- ميسرة : البطل العربي الصغير .

1631043

1631043

- ...
- ...
- ...

obeikanda.com

لعل بعد أن عالجت موضوعات اللغة العربية منفصلاً بعضها عن بعض ؛ أتوقع سؤالاً يقول : كيف فعلت هذا وقد بينت في الفصل الأول من هذا الكتاب أن فروع اللغة العربية مرتبط بعضها ببعض وأن تفرعها قد نبع من خدماتها لوظيفتها ، ومن ثم فهي تلتقي وتتداخل عند التعلم من أجل أداء هذه الوظيفة ؟ .

وإجابتي عن هذا السؤال هي أنني فعلت ما فعلت لا لأفصل بين فروع اللغة العربية ولا لأنقض ما قررته سابقاً ، ولكن لأسهل الأمر الدراسة على من يريد ، ومن ناحية أخرى لأنني لا أستطيع أن أتناول كل فروع اللغة جملة واحدة بالحديث والشرح وتفصيل متعلقاتها من الزوايا التي تعرضت لها في الفصول السابقة ووقف عليها القارئ .

وما زلت عند رأيي من أن اللغة العربية وحدة بكل فروعها ، وينبغي أن تعالج تدريجياً في إطار هذا المفهوم . ولقد انتهزت كل فرصة وابتدت لتحقيق هذا المعنى في أثناء معالجاتي لتدريس هذه الفروع ، ولست أقصد على أية حال أن كل درس من دروس اللغة ينبغي أن يلم بكل فروعها لأن ذلك تكلف لا معنى له ، وإنما الذي أقصده أن صلة هذه الفروع بعضها ببعض طبيعية يقتضها واقع الحياة للمتعلم ، ولا ضمير أن يتخلف فرع منها أو أكثر في بعض المواقف . وليس على المدرس إلا أن يساير في تدريسه هذه الطبيعة دون أن يتكلف من عنده شيئاً يفسدها .

وهنا حقيقة أخرى ينبغي أن أنبه إليها وهي أنني لا أقصد حين أقول بمزج فروع اللغة العربية والعمل على وحدتها أن أعطل سير درس الأدب مثلاً بالتعرض لقواعد النحو مما يفسد إحساس التلميذ بالأدب نفسه ولا يعينه على تذوقه ؛ ، فإن ذلك لا يصحح أن يكون إطلاقاً كما بينت ذلك عند الكلام عن

تدريس الأدب فيما سبق ، أو أن أقف القارىء عن قراءته لأهجيه كلمة إملائية صعبة الرسم ، أو نحو ذلك مما يتمتع ذهن المتعلم عما يتعلمه في وقت تعلمه ، ولكنى أقصد أن درس الأدب مثلاً ينبغي أن يعطى المدرس دلالات مفهومة لما ينبغي أن يكون عليه درس القواعد في حينه المناسب ، وأن درس القراءة ينبغي أن يوجه عناية المدرس إلى الكلمات الصعبة الرسم أو التى تحتاج من التلميذ إلى كثرة الاستخدام اللغوى الصحيح كى يتكيف درسه الإملائى أو النحوى تكيفاً مناسباً ومتكاملاً مع درس القراءة السابق ، وهكذا .

ولعل مما يفيد هنا أن أضرب بعض الأمثلة لمواقف تعليمية تظهر فيها هذه الطبيعة اللغوية التى تقتضى الوحدة ، بلا استنزاف لكل المواقف .

مثال

هذا المثال ينصب على موقف تربوى يتضمن عدة فروع لغوية هى :
 القراءة الصامتة والجهريّة والسعوية ، والإملاء ، والخط ، والتعبير ، وقد يتضمن
 التعرض لقواعد النقد والبلاغة والأدب ، ويسير على النمط التالى :

يختار المدرس معنى أو أكثر من المعانى التى تنطرق إليها بعض موضوعات
 القراءة فى صف معين ، ثم يكلف التلاميذ أن يقوموا بالبحث عن هذا المعنى
 بقراءة تلك الموضوعات قراءة صامتة فى منازلهم^(١)؛ على أن يحددوا فى أثناء
 قراءتهم الفقرات المتضمنة إياه بخصرها بين أقواس مثلاً ، ثم كتابتها بالخط
 الرقعة أو غيره فى كراسات خاصة بواجبات اللغة العربية مع تنبيههم إلى مراعاة
 جودة الخط عند الكتابة ، وإعطائهم الوقت الكافى لهذا العمل .

وفى الوقت المحدد لمتابعة هذا العمل يقرئهم المدرس ما حددوه من فقرات
 تدور حول المعنى المختار قراءة جهريّة سواء أكان ذلك باستخدام الكتب

(١) يراعى فى ذلك ما سبق ذكره فى القراءة الصامتة .

أو الكراسات التي نقلوا إليها الفقرات (١) وبعد القراءة والمناقشة المناسبين حسب ما ذكرنا عند الكلام عن القراءة يكتب المدرس على السبورة ما تضمنته هذه الفقرات من الكلمات الصعبة التي يراها صالحة للتدريب والتدليل . ثم يطلب إلى التلاميذ ما يلي :

(أ) تعيين هذه الكلمات في كراساتهم بوضع خطوط تحتمها أو بغير ذلك من الطرق .

(ب) محاولة وضع كل كلمة منها في جملة يكتبونها في كراساتهم الخاصة بالواجبات تحت الفقرات المتضمنة إياها .

وفي أثناء وضع الكلمات في جمل يمر عليها وينظر فيما كتبه من فقرات لا من أجل ليرشد كلا منهم بإشارات سريعة إلى ما وقع فيه من أخطاء خطية . وبالطبع لن يستطيع المرور عليهم جميعاً في حصة واحدة ، ولذلك فإنه يمر على من يستطيع المرور عليه منهم متناسياً والوقت المتاح له ، ويتترك الباقي لفرص مماثلة بالتناوب ، وعند ما يحس بانتهائهم من كتابة الجمل يترك المرور ليطلب من أحدهم أن يقرأ جملة الخاصة بكلمة يعينها له ، ثم ينتقل إلى آخر فأخر ليسمع منهم جملهم الخاصة بنفس الكلمة حتى يسمع من أكبر مجموعة ممكنة من التلاميذ بمنتهى السرعة وبدون تعليق ، وذلك ليتعرف على مدى الخطأ أو الصواب في استعمال فصله للكلمة التي عينها ، فإذا لم يجد خطأ عاق على الجميع في النهاية بقوله مثلاً . حسناً إنكم تفهمون معنى هذه الكلمة وتحسنون استعمالها ، ثم ينتقل إلى كلمة أخرى وهكذا . وإذا وجدهم أو وجد بعضهم قد أخطئوا في استعمالها عاجلها معهم بالطريقة الآتية .

١ - يخل هو الكلمة في أبسط الجمل التي توضح معناها ويسهل انتزاع المعنى منها .

٢ - يطلب إليهم بطريقة منظمة التعرف على هذا المعنى من جملة .

٣ - بتأكد من فهم الجميع للمعنى بعدم الاقتصار على مناقشة فرد أو فردين في المعنى الذي استنبطوه ، بل يشمل ذلك عدداً مناسباً .

٤ - يطلب إلى عدد مناسب أيضاً وضع الكلمة بعد فهم معناها في عبارات يختارونها شفاهاً . و يقوم هو بالتعاون مع التلاميذ بتصحيحها إن احتاجت إلى تصحيح .

٥ - يطلب إليهم أن يختار كل واحد منهم عبارة مما سمعوه ليكتبها بجانب العبارة التي أخطأ فيها بعد شطبها إن كان قد أخطأ .

٦ - بتأكد من صحة عملهم بطلب قراءة بعض الجمل .

وفي فرصة أخرى يحدد لها المدرس يطلب إلى التلاميذ أن يكتبوا موضوعاً تعبيرياً حول هذا المعنى الذي درسه مستعينين بالعبارات التي علقت بأذهانهم في أثناء القراءة والشرح (١) .

وعندما تكون الموضوعات التي قرئت أدبية الأسلوب فإن الفرصة تواتي المدرس للتعرض لمبادئ النقد والبلاغة والأدب في الوقت المناسب على النمط الذي أوضحناه عند الكلام عن تدريسيها (٢) .

مثال آخر

يتصحب هذا المثال على موقف تربوي شامل للقراءة بأزواعها والإيملاء والتعبير ولقواعد النحو « كان وأخواتها » (٣) ، وقد يشمل غير ذلك من الفروع . وهو مبني على أحد موضوعات كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي بعنوان « ميسرة : البطل العربي الصغير » . وقد أثبتناه بنضه بعد شرح الموقف

(١) يراعى ما ذكرناه سابقاً خاصة بالتعبير .

(٢) يمكن تكرير هذا الموقف التربوي باختبار معنى آخر حسب الظروف ومقتضيات الأحوال .

(٣) سايرت في هذا المثال القواعد النحوية كما هي عليه الآن ولم أشأ أن أساير ما ذكرته في موضوع « لماذا لا ييسط النحو على هذا النحو ؟ » إذ لم يستقر ما ارتأيته بعد .

التعليمي نقلا من كتاب القراءة ؛ وذلك للربط بين الموقف التعليمي والمادة التي استقى منها وقام عليها . وفيما يلي النمط الذي يسير عليه هذا الموقف :

يطلب المدرس من التلاميذ أن يقرءوا في البيت موضوع « ميسرة : البطل العربي الصغير » قراءة صامتة بحيث يفهمون المعنى فهماً جيداً . وفي اليوم الذي يحدده لمتابعة هذا العمل التربوي يقرئهم الموضوع قراءة جهريّة يتوتخى فيها تحقيق أهداف القراءة الجهريّة فيما يتصل بهذا الموضوع مما سبق بيانه . كما يراعى في طريقة التدريس ما وضحتاه عند الكلام عن تدريس القراءة .

وبعد التأكد من إلمامهم بالموضوع معنى وقراءة يلعب معهم اللعبة الآتية ولنسمها : « لعبة الدخول في الخط » ، ولا بأس بأن يستعينوا بالكتب قراءة منها في البداية على الأقل . وتتأخر هذه اللعبة فيما يلي :

يبدأ المدرس بجملة مبدوءة بكان مثلا فيقول للتلاميذ . كان أسامة قائداً ، ثم يتبع ذلك بسؤال تلميذ السؤال الآتي . أليس كذلك؟ فيرد التلميذ بجملة تامة قائلاً . بلى ، كان أسامة قائداً ، فإذا أخطأ صحح له المدرس ما أخطأ فيه سريعاً دون ذكر أسباب . ثم يسأل تلميذاً آخر : وكيف كان ميسرة قبل أن يلتحق بجيش أسامة ؟ . فيرد التلميذ : كان ميسرة شاباً صغيراً قبل أن يلتحق بجيش أسامة ، فيقول المدرس لتلميذ آخر : ولكني قرأت أن ميسرة أصبح بطلاً محارباً في الجيش . فهل هذا صحيح فيرد التلميذ : نعم أصبح ميسرة بطلاً محارباً في الجيش : فيوجه المدرس سؤالاً آخر إلى تلميذ آخر قائلاً : أليس ذلك الأمر غريباً ؟ . فيرد التلميذ : نعم ليس الأمر غريباً . فيقول المدرس موجهها كلامه إلى تلميذ آخر . حقاً ، ليس الأمر غريباً من ميسرة فقد دخل على أسامة يطلب منه أن يقاتل في سبيل الله ، ولكن كيف كان أسامة عند ما طلب منه ميسرة ذلك ؟ . فيقول التلميذ : كان أسامة مشغولاً يمشى بين جنوده ليزي نظامهم وأسلحتهم . فيقول المدرس موجهها كلامه إلى أحد التلاميذ : لقد قرأت أن ميسرة صار ساقياً للجيش فهل ذلك صحيح ؟ فيقول التلميذ : نعم صار ميسرة ساقياً للجيش في أول الأمر . فيقول المدرس : إذاً متى صار ميسرة

محارباً في جيش أسامة؟ فيرد التلميذ قائلاً: "صار ميسرة محارباً بعد أن اختبره القائد واطمأن إلى مقدرة وألبسه الدرع بيده وزوده بالسلاح. فيقول المدرس موجهاً سؤاله إلى أحد التلاميذ: هل ظل ميسرة بعد ذلك محارباً؟ . فيرد التلميذ: نعم ظل ميسرة بعد ذلك محارباً . فيقول المدرس: ماذا كان يفعل ميسرة في المعركة؟ . فيرد التلميذ المطلوب الإجابة: كان ميسرة ينقض على الفرسان ، ويضعهم طعنات قاتلة ، وينفذ من بين الجنود ، ويصل إلى قائد العدو ويضربه ضربة تقضي عليه . ثم يسأل المدرس تلميذاً آخر أن يكمل ما بدأه زميله قائلاً: « وماذا كان يفعل كذلك؟ . فيقول التلميذ: كان ميسرة مندفعاً هنا وهناك في المعركة ، في شجاعة وحماسة ومقدرة عظيمة على القتال . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى بعض التلاميذ. وما دام ميسرة مقاتلاً بهذه الشجاعة فإذا يستحق من الأوصاف؟ . فيقول التلميذ: يستحق أن يكون ميسرة بطلاً . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى تلميذ جديد ، لقد قرأت أنه ما زال ميسرة مقاتلاً شجاعاً في المعركة حتى طعن من الأعداء فهل هذا صحيح؟ . فيرد التلميذ قائلاً: نعم ما زال ميسرة مقاتلاً شجاعاً في المعركة حتى طعن من الأعداء . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى بعض التلاميذ. ولكني قرأت أيضاً أن فارساً آخر أخذ بثأره فمن هو هذا الفارس؟ . فيرد التلميذ: كان هذا الفارس ذات العقال . فيقول المدرس: ماذا فعلت ذات العقال أم ميسرة؟ . فيرد التلميذ: كانت ذات العقال تطعن وتقتل ، والفرسان يفرّون منها ولا يجرون على الوقوف أمامها . ثم ينهي المدرس اللعبة بقوله: كيف عاد القائد والجنود من المعركة؟ . فيرد التلميذ المعنى بالسؤال: عاد القائد والجنود من المعركة منتصرين ويحدثون عن شجاعة ميسرة وأمه ذات العقال .

بعد الانتهاء من هذه اللعبة باشتراك المدرس يقوم بها التلاميذ بأنفسهم تحت إشراف المدرس فيبدأ مثلاً أول تلميذ في الصف الأول بما بدأ به المدرس

ثم يوجه سؤاله إلى زميله بجواره فيرد زميله عليه : ويوجه السؤال التالي في السلسلة السابقة إلى من بجواره ، وهكذا حتى تنتهى اللعبة . ودور المدرس في هذا الحال التنظيم والإشراف والتصحيح السريع لما يحدث من أخطاء دون ذكر أسباب أو شرح قواعد . ثم يكرر التلاميذ هذه العملية حتى يتقنوها نطقاً وإلقاء وسلامة في التعبير من حيث القواعد النحوية (١) .

ثم يطلب المدرس من التلاميذ جميعاً أن يكتب كل منهم في الكراسة الخاصة بواجبات اللغة العربية قصة ميسرة مسلسلة مستعدين بقراءاتهم للموضوع وبما تزودوا به من عبارات في اللعبة بشرط أن تشمل موضوعاتهم على الأفعال الآتية كان وصار وليس وأصبح وظل وما زال وما دام .

وفي اليوم التالي يقرئهم ما كتبوا ولا يحاول الاستقصاء ولكن ركز على إصلاح ما عساهم وقعوا فيه من أخطاء ، وبخاصة ما يتعاق باستعمال كان وأخواتها . ثم يطلب منهم جميعاً أن ينقلوا تحت الموضوع في كراساتهم العبارات المشتمة على كان وأخواتها بحيث يكتب جملة واحدة في السطر ويترك سطرًا خالياً ، وبعد الانتهاء من النقل يستقرئ بعضهم ما كتب من جمل ويكتبها هو صحيحة مضبوطة على السبورة بطريقة منظمة ، ثم يطلب إلى أحد التلاميذ أن يحذف الفعل الناسخ من الجملة الأولى وينطقها ، وحينئذ قد يقول التلميذ مثلاً : أسامة قائداً ، فتسنع الفرصة للمناقشة في إعراب الجملة وأن النطق الصحيح ينبغي أن يكون : أسامة قائد ، وأن الذي أحدث النصب هو كان ، وأن المبتدأ لم يعد معها مبتدأ بل صار اسماً لها ، والخبر لم يعد خبراً للمبتدأ بل خبراً لها . وإن نطق التلميذ الجملة بعد حذف الناسخ صحيحة كان على المدرس أن يسأل الحبيب : لماذا رفعت « قائداً » وقد كان منصوباً ؟ فيرد التلميذ

(١) قد يرى المدرس أن من الخير استعمالها أكثر من مرة باشتراكه هو أو بانقراءة من الكتاب قبل أن يترك الأمر كلية للتلاميذ ، وذلك إذا وجدهم يتعثرون في الإجابة أو التوسع على عبارة السؤال . وقد يرى من الأنسب اعداد بطاقات مرقمة بطريقة منظمة لتعطى للتلاميذ وتحتوى كل بطاقة على ما يقوله التلميذ صاحب الرقم سواء أكان رداً على زميله أم سؤالاً لزميله الآخر طبقاً للسلسلة السابق .

بأنه خبر مثلاً وحينئذ تسنخ الفرصة أمام المدرس ليقول : إذا فلا بد أن يكون
 الناصب هو الفعل الناسخ لأنه هو الذى زاد على الجملة ، وأن « قانداً »
 أصبحت خبراً للناسخ ولم تعد خبراً للمبتدأ ، وأن المبتدأ لم يعد مبتدأ وإنما صار اسماً
 لكان : وهكذا يسير المدرس مع التلاميذ حتى نهاية الأمثلة . مع التأكيد من
 الفهم خطوة خطوة ، ولا ينتقل إلى خطوة إلا بعد إجابة الخطوة السابقة .
 وفى النهاية يطلب منهم أمثلة من عندهم على النمط المكتوب على السبورة
 فيقول مثلاً : يا فلان هات جملة من عنديك تشتمل على ظل ، ويا فلان هات
 جملة تشتمل على « ما دام » وهكذا . وقد يأتي المدرس نفسه بالجميل الخبرية
 المكونة من المبتدأ والخبر ويطلب إليهم أن يزيدوا عليها فعلاً ناسخاً ، وقد
 يكون العكس .

وبعد الإلمام بالقاعدة دون ذكر القاعدة يحاول أن يستنبط منهم القاعدة
 فيقول مثلاً موجهاً الأسئلة الآتية إلى التلاميذ .

إذاً ماذا تفعل كان وأخواتها فى الجملة الخبرية ؟ .

ما اسم المبتدأ حين يكون مع كان أو إحدى أخواتها ؟ .

ما اسم الخبر حين يكون مع كان أو إحدى أخواتها ؟ .

ما الأدوات التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ؟ .

والمدرس يتلقى إجابات التلاميذ ويسجلها على السبورة ثم يطلب إليهم نقل
 ما على السبورة فى كراساتهم تحت الجمل التى كتبوها أو بجوانبها بعد قراءة
 بعضهم إياها .

وفى الالتقاء التالى على المدرس على التلاميذ قطعة إملاء من موضوع ميسرة
 تبدأ من عبارة « حاول القائد أن يرجع ميسرة » إلى عبارة « وسمح له أن أن يكون
 بجانب أمه » للتدريب الإملائى .

ويلاحظ فى ذلك ما ذكرناه فى معالجة درس الإملاء فيما سبق .

وهاك فيما يلي موضوع « ميسرة : البطل العربي الصغير » نقلاً من كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي ؛ لتستجمع صورة الموقف التدريسي الذي ذكرناه .

ميسرة البطل العربي الصغير

في عهد أبي بكر ، أول الخلفاء الراشدين ، وقف الجيش بقيادة أسامة ابن زيد ينتظر أن يأذن له الخليفة ليتحرك للقتال .

كان أسامة مشغولاً ، يمشى بين جنوده ليرى نظامهم وأسلحتهم . وفجأة وقف بين يديه شاب صغير اسمه ميسرة ، وقال : أيها القائد ، خذني معك أقاتل في سبيل الله . إن أبي مات شهيداً وأنا أحب أن أكون مثل أبي .

قال أسامة : أيها الفتى ، إنك صغير لا تقدر على الحرب ، فارجع إلى أهلك حتى تكبر وتقوى ، وعند ذلك تدخل الميدان .

فقال ميسرة : أيها القائد ، إنك لا تملك أن تردني ، وأنا لا أملك أن أرجع . إن أمي وهبتي لله وللحرب في سبيله .

قال القائد : ومن أمك ؟ أجاب ميسرة : أمي ذات العقال .

حاول القائد أن يرجع ميسرة ، وأصر ميسرة أن يشترك في الحرب ، وأخيراً قبله أسامة ، ووضعه مع من يقومون بسقاية الجيش . وأمر أبو بكر قائده أن يتحرك ، فاندفع الجيش في المسير .

ونظر الجند فوجدوا فارساً على ظهر جواد يسرع ليلاحق بالجيش ويصر على أن يكون في الصفوف الأولى منه ، فأبلغوا أسامة خبر هذا الفارس ، فناداه ، فلما دنا منه وجده « ذات العقال » أم ميسرة وقد لبست ملابس الفرسان .

وحاول أسامة أن يرجعها أو يجعلها في مؤخرة الجيش ولكنها أبت .

وقربت المعركة . ووقف أسامة ليرى جيشه وينظمه قبل أن يشتبك فيها .

ومر بين الجنود فرأى ميسرة نائماً ، فدنا منه ، وأخذ يوقظه ، ففتح ميسرة عينيه وقال : كنت أرجو أيها القائد أن تتركنى قليلاً ، فلقد كنت فى هذه اللحظة مع أبى ، وشاهدته فى الجنة ؛ يتمتع فيها بكل أنواع النعيم .

وعاد ميسرة يباح على القائد أن يجعله فى صفوف المقاتلين ، فاخبره القائد ، ولما اطمأن إلى مقدرته ألبسه الدرع بيده ، وزوده بالسلاح ، وسمح له أن يكون بجانب أمه .

وبدأت المعركة وظهر ميسرة وفى يده رمحه ينتفض على الفرسان ويطعنهم طعنات قاتلة ، وينفذ بين الجنود ، ويصل إلى قائد العدو ويضربه ضربة تقضى عليه . وكان ميسرة مندفعاً هنا وهناك فى المعركة ، فى شجاعته وحماسة ومقدرة عظيمة على القتال ، وهو يقول :

أنا ابن ذات العقال وهيتنى للقتال
هى أم لا تبالى أى وقع للانصال

ورأته أمه وهو يقاتل قتالاً عنيفاً فسرت به ، ثم لحمت جندياً يتسلل إليه ويطعنه من الخلف ، فالتهمت حماسها . واندفعت فى المعركة تطعن وتقتل ، والفرسان يفرّون منها ، ولا يجرون على الوقوف فى سبيلها .

وانتهت المعركة ، وانتصر الجيش : وعاد القائد والجنود يتحدثون عن شجاعة ميسرة وأمهم « ذات العقال » .